مرفأ بيروت يستعيد في حزيران ما فقده في الأشهر الخمسة الاولى
زخور : تراجع في حركة استيراد السيارات بسبب القيود الاميركية على التحويلات المالية
حركة المسافنة سجلت أرقاماً قياسية و3 شركات كبرى تطلب اعتماد محطة الحاويات

Sunday, July 17, 2011 -

جوزف فرح

استطاع مرفأ بيروت خلال الفصل الثاني من العام الحالي ان يستعيد عافيته ونشاطه عوضته عن النقص الذي كان قد سجله في الفصل الاول نتيجة تفاقم الازمات السياسية والتجاذبات السياسية التي انعكست سلباً على كل قطاعاته الاقتصادية وفي مقدمها مرفأ بيروت الذي يعد البوابة الرئيسية لتجارة لبنان مع العالم الخارجي.
رئيس الغرفة الدولية للملاحة في بيروت ايلي زخور توقع ان يحقق مرفأ بيروت رقماً قياسياً في حركة الحاويات التي يتداولها ليتجاوز مجموعها لأول مرة عتبة المليون حاوية نمطية في نهاية العام الحالي بعد تشكيل الحكومة برئاسة نجيب ميقاتي بعد ان تخطى المرفأ عتبة النصف مليون حاوية نمطية في النصف الاول من العام الحالي.

واشار زخور الى ان لبنان يشكل نموذجاً فريداً واستثنائياً في المنطقة التي تشهد تحولات مصيرية واحداثاً أمنية خطيرة.
وعلى الرغم من كافة المؤشرات الاقتصادية التي كانت تشير الى استمرار تراجع حركة مرفأ بيروت بسبب هذه الازمات والتحولات والاحداث، حقق مرفأ بيروت مفاجأة كبيرة بتسجيله نمواً جيداً خلال الفصل الثاني جعلته يغطي القسم الاكبر من النقص الذي اصاب حركته وارداته المرفئية خلال الربع الاول.

ويقول زخور ان مرفأ بيروت حقق ارقاماً جيدة في شهر حزيران الماضي مقارنة مع الاشهر الخمسة الاولى من العام 2011 اتاح له الفرصة التعويض عن جزء كبير من التراجع الذي كان اصاب حركته وارداته المالية. وقد اظهرت هذه الاحصاءات ان الوزن الاجمالي للبضائع المستوردة والمصدرة خلال النصف الاول من العام الحالي بلغ 3.245 مليون طن مقابل 3.289 مليون طن للفترة ذاتها من العام الماضي، اي بانخفاض قدره 44 الف طن ونسبة 1.34 في المئة.
وبلغ الوزن الاجمالي للبضائع المستوردة 2.831 مليون طن مقابل 2.855 مليون طن اي بتراجع قدره 24 الف طن وبنسبة 0.84 في المئة، في حين تراجع الوزن الاجمالي للبضائع المصدرة الى 414 الف طن مقابل 343 الف طن، اي بانخفاض قدره 20 الف طن ونسبة 4.61في المئة، اما حركة السيارات فسجلت تراجعا دراماتيكيا فبلغ عددها 32153 سيارة مقابل 48383 سيارة اي بانخفاض نسبته 33.54 في المئة، ويعود هذا التراجع الى استمرار حكومات الولايات المتحدة الاميركية والدول الاوروبية بفرض القيود والاجراءات الصارمة على التحويلات المالية المتعلقة بتجارة السيارات المستعملة والمستوردة الى لبنان بحجة انها ربما تكون مرتبطة ولها علاقة بعمليات تبييض الاموال.
اما المفاجأة الايجابية الكبرى التي حققها مرفأ بيروت خلال النصف الاول من العام الحالي، فتمثلت بحركة الحاويات التي تداولها، حيث بلغ مجموعها 501049 حاوية نمطية مقابل 472381 حاوية نمطية للنصف الاول من العام الماضي اي بزيادة قدرها 28668حاوية نمطية ونسبتها 26.07 في المئة.

ويعتبر زخور ان حركة الحاويات المستوردة ملأى برسم الاستهلاك المحلي سجلت انخفاضا خلال النصف الاول من العام الحالي فبلغ عددها141697 حاوية نمطية مقابل 147543 حاوية نمطية للفترة ذاتها من العام الماضي، اي بتراجع قدره 1846 حاوية نمطية ونسبة 3.96 في المئة، بينما حققت الحاويات المصدرة ملأى ببضائع لبنانية زيادة بلغ مجموعها 3529 حاوية نمطية مقابل 22239 حاوية اي بتحسن قدره 90 حاوية ونسبة 5.80 في المئة.
وسجلت حركة المسافنة رقماً قياسياً كبيراً فبلغ مجموعها 211495 حاوية نمطية مقابل 173408حاوية اي بنمو قدره 38087 حاوية نمطية ونسبة 21.96%.
ويتابع زخور: ان انخفاض حركة السيارات والحاويات المستوردة برسم الاستهلاك المحلي انسحب على مجموع الواردات المرفئية فبلغ 78.562 مليون دولار في النصف الاول من العام الحالي مقابل 80.640 مليون دولار في النصف الاول من العام الماضي اي بتراجع طفيف قدره 2.078 مليون دولار ونسبة 2.58 في المئة.
دور محوري لمرفأ بيروت

واوضح زخور بأن الارتفاع الكبير لحركة الحاويات برسم المسافنة يؤكد الدور المحوري الذي يلعبه مرفأ بيروت على مستوى النقل البحري في المنطقة، ولا نكشف سراً اذا اعلنا ان هناك ثلاث شركات ملاحية كبرى كانت ابدت رغبتها لاستخدام مرفأ بيروت مركزاً لعمليات المسافنة اسوة بالشركتين العالميتين MSC السويسرية CMACGM الفرنسية اللتين تعتمدان مرفأ بيروت حالياً كمحطة لعمليات المسافنة لبعض خطوطهما العاملة في الشرق الاقصى، لكن ادارة

المرفأ لم تستطع التجارب مع رغبة تلك الشركات الثلاث نظراً لعدم القدرة الاستيعابية الحالية للمرفأ من استقبال المزيد من سفن الحاويات العملاقة او تخزين عدد اكبر من الحاويات برسم المسافنة، وخوفاً من عودة الازدحام الى ارصفة المرفأ وباحاته ما يؤدي الى تراجع مستوى الخدمات المرفئية.

سفن عملاقة تؤم المرفأ

من جهة ثانية توقع رئيس الغرفة الدولية للملاحة في بيروت ان تنتهي اعمال توسيع المرفأ قبل التاريخ المحدد وبالتالي المباشرة في استخدام المحطة بكامل طاقتها قبل نهاية العام 2012.
ولفت الى ان مرفأ بيروت استقبل في الآونة الاخيرة اكبر سفن الحاويات في العالم التي تبلغ سعتها الاجمالية نحو 14 الف حاوية نمطية وطولها نحو 365 قيدا، كما اشار الى ان ادارة المرفأ تعاقدت على شراء رافعتين جسريتين عملاقتين Shore Gantry craneاكبر من الرافعات الست المستخدمة حاليا من جهة الارتفاع، لكي تصبح المحطة قادرة على التعامل مع تلك السفن العملاقة بسهولة اكبر وتقديم افضل الخدمات واسرعها.

واشار الى ان مشروع توسيع محطة الحاويات الجاري تنفيذه يقضي بتطويل الرصيف الرئيسي رقم 16 من 600 متر الى 1100 متر وتعميق حوضها من 15.50 مترا الى نحو 17.50 متراً ما يؤهل المرفأ لاستقبال كافة السفن مهما بلغت حمولتها وسعتها. كما ترتفع القدرة الاستيعابية الحالية للمحطة من مليون حاوية نمطية سنويا الى اكثر من 1.600 مليون حاوية نمطية.

الحركة السياحة البحرية

ومن ناحية اخرى، قال زخور «للديار» ان قطاع النقل البحري اللبناني شهد حدثا هاما في بداية الصيف الحالي وشكل مفاجأة سارة وضخمة لحركة السياحة البحرية. فاستقبل مرفأ بيروت في ايار الماضي اولى البواخر السياحية الضخمة التابعة للشركة السياحية البحرية العالمية .MSC Cruises فقد امت الباخرة السياحية MSC Melody مرفأ بيروت وعلى متنها 1000 سائح من جنسيات مختلفة حيث امضوا يوما حافلا في الربوع اللبنانية.
وكانت شركة MSC Cruises قد اتخذت قرارا باضافة مرفأ بيروت الى برنامج بواخرها السياحية العاملة بين بعض مرافئ المتوسط. واحدث هذا القرار صدمة ايجابية في قطاع السياحة في لبنان لانه جاء في ظل اوضاع امنية وسياسية غير مستقرة يمر بها العالم العربي من المحيط الى الخليج، وحيث يسجل قطاع السياحة في العالم العربي انخفاضا كبيرا نتيجة لهذه الاوضاع المضطربة .

واوضح زخور ان MSC Cruises ستؤمن 5رحلات سياحية الى مرفأ بيروت خلال الصيف الحالي على ان تكون الرحلة الخاصة والاخيرة بواسطة الباخرة السياحية الضخمة MSC Orchestra التي تستوعب اكثر من 3500 سائح وراكب.
واشار زخور الى ان ادارة مرفأ بيروت تقوم حاليا باعداد مشروع لبناء محطة سياحية متطورة لاستقبال السفن السياحية العملاقة في الحوض الاول من المرفأ علما انها قامت بتأهيل محطة الركاب الحالية وتجهيزها لتسهيل نزول السواح والركاب من السفن وتوفير الخدمات الجيدة واسرعها.

وناشد رئيس الغرفة الدولية للملاحة في بيروت ايلي زخور مجددا اصحاب الشأن والربط، والزعماء السياسيين في الموالاة والمعارضة ان يضعوا مصلحة لبنان فوق كل اعتبار فيتنازلوا عن انانياتهم ومصالحهم الشخصية ويوحدوا كلمتهم ويعملوا معا من اجل تعزيز